بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم يا فتاح

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونساله العصمة عن معاصيه ونصلي على
نبيه المختار واله وصحبه الابرار اما بعد فانا نظرنا في امرين
عظيمين ملازمين للعباد مخالفين لما تقتضيه المعاد ودوام
لزامهما فامعنا النظر حتى اهتدينا اليه ودلنا التوفيق عليه فنكتب
في فصول ثلاثة نرجو ان ينتفع بها ذوو العقول

الفصل الاول

في سبب الغفلة عن الاهتمام بامر الموت وعدم الفزع منه مع تيقن كوننا
السعي اليه لا نفتر عنه لحظة مع كونه امرا فاجعا وهولا رايعا حتى قال بعض
ما رايت يقينا لا شك معه اشبه بالشك الذي لا يقين معه مثل الموت لتيقن
العباد به لا شك معه وغفلتهم عن الاهتمام به توهم انهم شاكون فيه غير متيقنين
معه اخال من يحكم عليه بما لا العقل فطلبنا لذلك وجها مقتضيا له وما هذا
به فالهمنا فضله وجه هذه الغفلة المقتضي لها انهم كانوا ينتفع
يحتاجون فيه الى ترك المضار العاجلة قبل حضور وقت المضار
في العاجلة في حال مدافعة مضار الجوع والعطش والبرد والحر والهم
والغم والقهر والاهانة والاستخفاف والشماتة ونحوها من
الانسان ان تجرعه غصص الموت هون من تجرعها فيهون الاهتمام
الاهتمام بها وقد يسهل على بشر عليه عما هو اشق من الموت فقال
ما يتمنى الموت من اجله فالاهتمام بمدافعة هذه المضار الموت
عن الاشتغال بدفعها والاوقع فيما هو الذي لاجله هان في قلبه لا ينفك
مما يصير اليه في المستقبل من ضرر الموت ولا شك ذلك
غافل لكن لهذا البلادة وادركه عباد الله المخلصون واولياؤه
من تجار التفكير واستغنوا عليه مراد التنوير

اوودااع او وجه يقصدون به مداراتهم بوجه تعظيم وانما وصلوا في الروايات
المذكورة اما مطلوبين الى حضرتهم او لطلب حاجة غامة فاذا عرض خطاب او فعل
ظهر منهم الاستخفاف الكلي بهم بالقول والفعل ومنه القصة المشهورة
للحسن عليه مع معوية واخيه عتبة وعمرو بن العاص وما شجر به عليهم في ذلك
المجلس كل واحد وجهه ومنه ما روي انه دخل على معوية في بعض الحوائج
فانقطع معاوية في مشورة بعض اصحابه في جانب المجلس ساعة فكتب الحسن
عليه في دواة معاوية هذين البيتين

لنا الفضل يا هذا عليك بدلنا اليك وجوها لم تشنها المطالب

وان الذي نعطيك من حرنا وجه لافضل مما انت معط وواهب

وكفى بما حكاه ابن عبد ربه في عقده او المسعودي في مروجه ان معاوية بعد
عقد الصلح قال للحسن عليه قم فاعلم الناس انك قد سلمت لي هذا الامر فقام عليه
فخطب وشكا من اهل العراق وكان مما قاله انما الخليفة من عمل بكتاب الله وسنة
نبيه ورسوله واما صاحبكم هذا فانما هو رجل ملك ملكا يتمتع فيه قليلا ويعذب بسببه
طويلا وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وكما قال وكذلك كلما ينقل
من مواصلة العلماء الراشدين للظلمة فانما كان لطلب حاجة او لطالب جائزة لا لمجرد
تعظيم بتسليم او تهنية او وداع نعم ربما يفعل عمن مال قلبه الى الدنيا
واتبع هواه من العلماء مواصلتهم تعظيما فقال فيه زين العابدين عليه
اكل من حلواهم فمال في هواهم فلا يحتج بفعل مثلهم لانه ضال
عن الطريق فرع فاما اتيانهم لمجرد وعظ او تذكير او امر بمعروف
فلا اشكال في جوازه كما ان اطلع ابا جهل الى بيته ليامره بايفاء غريمه
وذلك مشروط بان يعلم مقصده حتى لا يتوهم منه قسط تعظيمهم

بذلك لانه حينئذ يكون مصلحة تعارضها مفسدة مساويها او راجحة ه

فاما لو كان الظالم هو الذي وصل الى الفاضل تعظيما له فلا باس بالقيام في وجهه في لقايه مكافاة له على احسانه وهو في تلك الحال ليس معظم على حد تعظيم الفضلا بل هو المعظم لهم بوصوله ولان فيه مصلحة دينية لا تعارضها مفسدة راجحة او مساوية وتلك المصلحة هي استدعاوه بذلك الى تعظيم الفضلا وليبشر له مكافاته بان يصله الى منزله تعظيما لا الحاجة سوا التعظيم لانه في تلك الحال يكون هو المعظم بالوصول اليه خالصا وقد نهينا عن تعظيمهم الا لمصلحة عامة كما قدمنا وقد كرههم بالكسر الا كل طعامهم وقبول عطاياتهم لما يورث من محبتهم وهي محرمة قلت فان احسنوا الى مومن لم تجب عليه من شكرهم اكثر من الاعتراف بانهم انعموا واليسير من التعظيم الذي لا يظهر لهم فيه حالا كالقيام في وجه من وصل بنفسه معظما لاهل الفضل فهذا القيام لا اثر له في جنب وصوله بنفسه الى الفاضل بخلاف في وصول الفاضل منازلهم لقصد تعظيم من تهنية او غيرها لاجلا التهمة في ذلك ظاهرة اذ لو جوزنا ذلك لم يفترق الحال بينهم وبين ايمة الهدى فيما يستحقون من التعظيم فاما اطعامهم وانزالهم فليس بتعظيم بل تفضل واحسان كالاحسان الى الذميين والى الزوجة والخادم الفاسقين

فرع فمن لم يمكنه القيام في جهتهم الا بتعظيمهم ومواصلتهم لزمته الهجرة اذ من لم يمكنه الاقامة في جهة الا بفعل قبيح لزمته الهجرة بلا خلاف كما مر بدليل ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية ه

فرع ومن بدع المداهنة لغير الله تعالى في المحاورة والمكاتبة وما قد اطبق عليه اكثر الناس من المكاتبة باقل العبيد واصغر المماليك على مراتبه المعروفة فانه حادث مبتدع ابدعه من خالط من المسلمين الى بلاد العجم وراى

ما تعامل

ما تعامل به ملوكها من ذلك وهو نفثة من عبادتهم اياهم وكان حدوث ولد في الدولة الاموية وقت الوليد الخليع فانه نهى ان يخاطب او يكاتب بمثل ما يخاطب به الناس وضرب رجلا بسبب ذلك حتى مات ولم يكن منه شي عهده صلعم ولا عهد الخلفا الراشدين بعده بل كان صدر مكاتباتهم بعد البسملة من فلان بن فلان الى فلان بن فلان سلام عليك اني احمد الله اليك واعرفك بكذا ولم يزل كذلك حتى حدثت هذه البدعة وقد قدمنا في كتاب الملك ما رواه مسلم بن ابراهيم حيث قال شهدت الحسن يعني البصري اذ جاه كتاب عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغني انك تقول في القدر قوله فاكتب الي برايك فيه فقال لعبد الله ابنه اكتب من الحسن ابن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز فقال له ابنه تبدا باسمك قبل اسمه فقال انه من السنة كذلك كانت السنة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وابي بكر وعمر ودليل كون هذه البدعة منكرة وهي ان لم تكن قبيحة محرمة قوله صلى الله عليه واله وسلم من ملك عبدا او امة فلا يقول عبدي ولا امتي وليقل فتاي وفتاتي فان العباد عباد الله والاما اما الله وكما قال والنهي يقتضي القبح الا لقرينة واذا نهي عن ذلك في حق المملوك فالحر اولى فاذا قبح ان يقول للمملوك انت عبدي قبح ان يقول الحر للحر انا عبدك او اقل عبيدك وهو وان كان مجازا واستعمال المجاز جايز فقد ورد النهي عن اطلاق لفظ التعبد لغير الله في حق امثاله واكثر ما يسمى العبيد في القران فتى قال تعالى فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم فسمى الاما فتيات ونحوها كثير قال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم تراود فتاها عن نفسه ونحوها فاما قوله تعالى فلا تنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واما يكم فهو لا يكفي في جواز اطلاق هذا اللفظ منا بعد ورود النهي عنه لانه يجوز من الله سبحانه ما لا يجوز منا الا ترى انه يجوز

عن ابي هريرة لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسايكم اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي هكذا في مشارق الانوار

من الله سبحانه لانه يقسم بالمخلوقات من السما والطارق ونحوها ولم يحش منا
النهي وكذلك هذي لا يقال قد اجمع المسلمون على جواز استعمال العوام
بمنعه احد لانا نقول اجماع اهل العصر ممنوع فانه بلغنا ان بعض الفضلا
كان يترك المكاتبه تحرجا مما قد استعمله اكثر الناس من هذه البدعه
ولم يمكنه المكاتبه بغيرها لئلا ينسب الى التكبر ثم انه لو سلم الاجماع
تواترا او لا احادا او انما ذلك قياس للغايبين على الحاضرين من دون طريقه
ناظمه فرع ومن البدع المحدثه الدعا لاهل الدول بتخليد الملك
في محاورة او مكاتبه فان كان ظالما فقبيح محرم لقوله صلى الله عليه من دعا
لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه وهذا نص صريح فيما ذكرنا
واما ان كان محقا فمكروه ايضا عندي لتضمنه طلب ما قد اخبر الله تعالى
انه لا يفعله حيث قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فهو بمنزله الدعا بان
لا تقام قيامه ولا يجعل دار غير هذه الدار فاما كونه قاصدا طول البقا فذلك
لا يفيده لفظ الخلد الا مع قرينه لانه موضوع للدوام الذي لا انقطاع له
الا ترى الى قوله تعالى حاكيا عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فلفظ الخلد اذا اطلق افاد ما ذكرنا فقبح الدعا المعاني به من غير قرينه
لفظيه وان كان قد تسامح في ذلك بعض ائمتنا المتاخرين
فرع فاما الدعا بطول البقا فيجوز للمحق لا للمبطل للخبر فاما استعمال
شمس الدين وعماد الدين ونحو ذلك فمبتدع ايضا لكن لا باس به
لجريه مجرى اللقب الذي يتضمن تشريفا كالتسميه بصالح والفضل
والاسد ونحو ذلك ولم يرد نهي عن مثل ذلك فاما استعمال لفظ سيدي

ومولاي

[illegible]

[illegible]

ومولاي للصاحب الذي ظاهره الصلاح فلا حرج فيه ايضا لظهور استعماله
في الصدر الاول لرسول الله صلعم ولغيره فاما استعمال المقام والمقر
والجناب والمجلس ونحوها فمجازات لم يرد دليل على قبحها وان كان النسبه الناشي
بالسلف الصالح وقد ذكرنا كيفيه مكاتباتهم فاما استعمال الافضل والاكمل
ونحوهما فلا يحسن لمن ليس على تلك الصفات اذ هو كذب

فصل وقوله صلى الله عليه حب الدنيا

راس كل خطيه يوجب على المكلف معرفه تفسير الدنيا ها هنا
ليتجنب حبها لئلا يقع في الخطيه فنقول لا خلاف ان محبه جمع المال الحلال ليتحصل
الكفايه ليس محظورا فليس من حب الدنيا وكذلك محبه حفظ المال من دار وعقار
وذهب وفضه ونحوها وعمارتها والاحتراز عليها من الضياع ليس محظورا فليس
من حب الدنيا وكذلك محبه التلذذ بالمباحات من المطاعم والملابس والمراكب
والمناكح والبنيان لغير الفخر ليس محظورا لقوله صلى الله تعالى قل من حرم زينه
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فليس من حب الدنيا فرع
فتلخص مما ذكرنا ان الدنيا التي نهينا عن حبها هي الشرف والمال المطلوبان للمباهاه
والمكاثره والعلو على من عداهما لا للكفايه او مصلحه دينيه او تجمل بين
الناس وقد نبه الله سبحانه على هذا المعنى بقوله تلك الدار الاخره نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقوله صلى الله عليه ما ذئبان ضاريان
في زريبه غنم باضر من حب الشرف والمال على المسلم في دينه او كما قال فالايه الكريمه
والخبر كالمصرحين بان المراد بحب الدنيا الذي نهينا عنه هو حب الشرف والمال طلبا
للعلو كما قدمنا فاما لطلب التجمل في الناس فلا باس في ذلك ومعنى التجمل حصول
جمال الحصن من حصل له مراد يستحق به او يحط عن مرتبته التي يستحقها الظاهر

[illegible]

٢

خاله فخيس يخفا لتكليف في ذلك على من له ادنى مسكه في الدين والحمد لله رب العالمين
فانه لا يطلب لشرف او المال لذلك المقصد الا المتجبرون المتبرذون على الله لا
المومنون الخاشعون وبالله العصمه ومنه التوفيق

فصل

ولا اشكال في تحريمه حسب

والجبن هو البخل بالنفس بذلها في طلب العدو او مدافعته لقوله تعلى ومن يولهم يوميذ دبره الايه
وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم فاما قوله صلى الله عليه الجبن والجراه غريزتان
يضعهما الله حيث يشا والغرايز لا يتعلق بها تحريم ولا تحليل فانا نقول المعلوم
من لغه العرب تسميه الاقدام على العدو شجاعة والفرار عنه جبنا وتعلق
المدح والذم بهما فبطل كونهما غريزه ووجب حمل الخبر على ان المراد ان سببي
الجبن والجراه غريزتان باعثتان عليهما فسمى المسبب بسببه تجوزا كتسميه الله
عقلا فكانه قال صلى الله عليه الباعث على الجبن والجراه غريزتان فلما
كثر استغنى بالمسبب [وهي الجراه والجبن] تقبيل الجبن والجراه غريزتان والمعنى ان من الناس من يبني
الله قلبه بنيه تقبل الشجاعه وتبعث عليها او الجبن وتبعث عليه وفي تحقيق
تلك البنيه ابحاث يطول شرحها وهذا القدر يكفي فيما قصدناه **والبخل**
عبارة عن شده حب المال الحامله على منعه حيث يجب بذله والبخل
في التحقيق هو منعه وسبب المنع شده حبه كما قلنا في الجبن وقد ذم الله
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل فاقتضى قبحه وقال ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه وهو منعه عما يجب صرفه فيه من تحصيل نفع او دفع ضرر او دم
والتقتير ان ينفق منه دون الكفايه مع سعته للكفايه
وقد ذمه الله تعلى ايضا في قوله لم يسرفوا ولم يقتروا **والسرف**
والتبذير في اللغه صرف المال فيما لا يجلب نفعا ولا ثنا

ولا يدفع

١

ولا يدفع ضررا عن نفس او مال او عرض وقد قال تعلى ولم يسرفوا وقال ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين **وقد** حرم الشرع صرفه لمجرد الثناء
تعلى كالذي ينفق ماله رئا الناس وهو في الشرع اضاعه المال او صرفه
في وجه قبيح **والزهد** في الشرع ترك المباحات التي يخشى ان يحمله
التولع بها على الدخول بها في الشبهات محافظه عليها وقد ورد بالامر
ندبه كقوله صلى الله عليه الا وان الزاهد في الدنيا اراح قلبه وبدنه في
الدنيا والاخره الى غير ذلكه **نعم** فلا زهد في ثلاث المراه الحسنى وان
غالى في مهرها لما في ذلك من تكميل الدين مهما لم يكن من المتعمات اللاتي
لا تفعن بدون اللذات في المطعم والملبس ولا في استعذاب الما اذ قد كان
يستعذب للنبي صلعم من الامكنه النازحه ووجه انه لا يحتاج في ذلك الى كسب
الاموال بدليل قوله تعو وما انتم له بخازنين ولا في اختيار المسكن السليم
عن الوبا الجامع للمرافق اذ لا يحتاج في ذلك الى غرامه لان الارض لله الا حيث
يكون دينه في غير ذلك المسكن اكمل فان تركه حينيذ زهدا مندوب اليه

فصل والفرح

هو السرور الذي تصدر عنه افعال الطرب
فان كان بمحظور فمحرم لقوله تعلى ان الله لا يحب الفرحين وقوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق **فرع** فاما الذي يقترن به
مباح من لعب بالخيل ونحوه من المباحات فان كان فرحا بمحظور فقبيح للايه
فلا يجوز النظر الى ذلك اللعب حينيذ لحظره ولا يحل لعين ترى الله تعصى
منظور حتى تغير او تنقل وان كان فرحا بمباح او مندوب او بنعمه حصلت
فلا قربه الا لا حرج فيه لما ورد في التدفيف في العرسات والاعياد وقد
قال تعلى ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وما روي عن جماعه

من الصحابة ان الرجل ليهجر حين يحصل له مسرة بعشرى وهو نوع لعدم
فرح هو العمل الذي يفرح به فعل من حيث وجه او شرح

فصل والجزع

عن الجزع في اخبار كثيرة
او كسر سلاح او غير ذلك او شق ثوب
كقوله صلى الله عليه صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة الحديث ونحوه
ولا اشكال في تحريمه حيث كان على مصيبة حادثة من جهة الله تعالى وكذلك
ما كان من جهة غيره فاما الجزع لمصيبة في الدين لحوانحرج لمعصية فعلها
ابدا فلا اقرب انه غير منكر اذ لم ينكره صلى الله عليه على من اتاه يحثو التراب
على راسه لما واقع اهله في رمضان

فصل قوله صلى الله عليه وسلم

الناس كلهم هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى
الا المخلصون والمخلصون كلهم هلكى على خطر عظيم يوجب على سامعه
امعان النظر في معرفة موقع الخطر المخوف بعد حصول العلم والعمل
والاخلاص لله تعالى فيهما ولا اقرب ان الخطر المخوف على المكلف بعد حصول
ذلك منه انما هو حصول ما يحبطه من المعاصي وانه لا تكليف عليه
بعد استكمال الثلاثة العلم والعمل والاخلاص الا وحمطة ما يحبطه
من الآثام الباطنة التي توجب ذهول الخاطر عن عظم خطرها مباشر
بها وقد قال تعالى منبها على ذلك ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان لها عند الله طالبا وكذلك
الحبط من امر يلحق وجه فيحطه فيراه العبد حسنا وهو في علم الله قبيح
فيوقع في الخلل بالنظر الصحيح فيه وقلب ... بعينه صلح العبد ...
الذنب الذي لا يخرج التوبة حتى قيل واي ذنب لا تمحوه التوبة فقال

ما معناه انه الذنب الذي يعتقده العبد من الحسنات وهو عند الله من الخطيئات
فلا خطر يخشاه العالم العامل المخلص الا احد هذين الوجهين وقد
نبه صلى الله عليه على ذلك بقوله حراسة العمل اشد من العمل وقوله صلعم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وتوفيتم ما بين
الركن والمقام ما نفعكم ذلك الا بالورع الا وان الدين الورع الا وان
الدين الورع

فرع في فايدة الورع

وفايدة الخوف عند الغفلة عن قصر المهلة وقرب الرحلة وتجديد
ذكر الموت فقد نبه صلى الله عليه على ذلك اكثروا من ذكر هادم اللذات
الحديث وقوله كفى بالموت واعظا
ولله در بعض الحكما حيث يقول
لتكن طاعتك لله بقدر حاجتك اليه وجراتك على المعاصي بقدر صبرك
على النار وكما قال
ولله بعض الواعظين حيث يقول يا مقهورا بغلبة
النفس صل عليها بطول الغربة فانها ان عرفت جدك استاسرت لك وامنع
لذايذ المباح لتصطلحا على ترك الحرام الشيطان والدنيا عدوان نائيان
عنك والنفس عدو مباطن ومن ادب القتال قاتلوا الذين يلونكم وكفى بقول
الملك الجليل في محكم التنزيل دينا وتهديا

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

ولنختم كتابنا هذا بهذه الاية الكريمة تفاولا
لعل الله بكرمه يجعل خاتمة اعمالنا التقوى ومجانبة الهوى وعاقبة
امرنا سكون جنة الماوى نحن نرجوا ذلك من لطفه وكرمه فهو اكرم مسئول
والطف مامول

تم كتاب التسهيل للاحكام والتصفية عن بواطن الآثام
والحمد لله ذي المن والانعام فله الحمد كثيرا بكرة واصيلا

وكان الفراغ من تسخيره عشيه يوم الثلاثا يوم عاشر في شهر محرم الحرام سنه ١٠٥٠ خمسين بعد الالف

من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم

وذلك بخط افقر عباد الله واحوجهم لديه

المعترف بكثرة الخطايا والذنوب

الواثق بالله الباري احمد بن ابرهيم

بن محمد رحمه الله الداري عفى عنه

وغفر له ولوالديه ولجميع

المؤمنين والمؤمنات

ورحم الله من

اطلع عليه ان

يدعو له

بالمغفرة

وحسن

الخاتمه

غفر الله

لناويه

ابنوي

ذكره

والقارى

عاجلا

هالك

باب ... قال في كاشفه الجهه والمحجه نوع من البيان وما اشتمله فكان فيها متفاوته

وهي صناعه ما اوتيها الا من في القلب وبلاغة في اللسان اي حدته وبراعه

في الكلام ومعرفه بوجوه الالتئام تضطرب في حكم من عالم ميزات واهل الهديل بفصاحته

والمغيثه ولهذا اغرا ابو الهديل اغنا الفصاه وكان قاضي القضاه اكثر تصنيفا

السبق فيها وكان على اهل الهديل واكثر صناعه

واوفق نطقا ولم يكن له في صناعه ابو الهديل والحلو

لعل الاسلوب وراجع ابو الهديل والاصمعي

على هذا الاسلوب فوقع المفصل صوته

المفصل فوقع الاصمعي يتكلم كلام اهل

فما والاصمعي ... ان من قوله

واصبت عند ... النقل العقبه

فصل ثم ... بعد

الى البلدان اول ... السنا

[illegible]

END

نهاية المخطوطة